

الأراضي الرطبة والمياه: الحقائق

فيما تتمثل وظيفة الأراضي الرطبة؟

تعتبر الأراضي الرطبة ذات المياه العذبة والمالحة أساسية لوجود الإنسان والطبيعة. وهي تدعم تنميتنا الاجتماعية والاقتصادية من خلال الخدمات المتعددة التي تقدمها:

تخزين المياه وتنقيتها

- تحتفظ الأراضي الرطبة بمعظم المياه العذبة التي نستهلكها وتزودنا بها.
- تقوم بترشيح طبيعي للمياه من خلال إزالة الملوثات، مما يمدنا بمياه شرب آمنة.

تمددنا بالغذاء

- تُعد تربية الأحياء المائية أسرع قطاعات الإنتاج الغذائي نموًا، فيما قدمت مصائد الأسماك الداخلية وحدها 12 مليون طن من الأسماك في عام 2018.
- تُطعم حقول الأرز 3.5 مليار شخص سنويًا.

تدعم اقتصادنا العالمي

- تُعد الأراضي الرطبة النظام البيئي الأعلى قيمة، وتوفر خدمات تبلغ قيمتها 47 تريليون دولار أمريكي سنويًا.
- يكسب أكثر من مليار شخص دخلهم من الأراضي الرطبة.

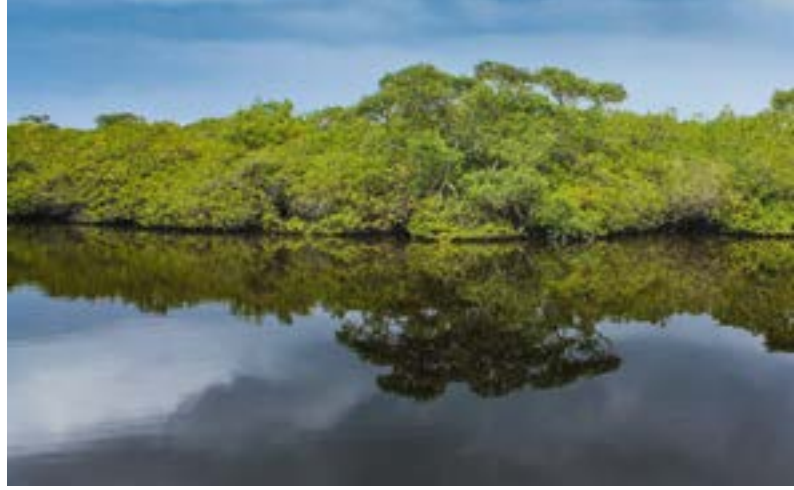
توفير المسكن

- تعد الأراضي الرطبة موطنًا لـ 40% من أنواع الكائنات الموجودة على كوكب الأرض، التي تتخذ منها مكانًا للعيش والتكاثر. يتم اكتشاف ما يقرب من 200 نوع جديد من الأسماك سنويًا في الأراضي الرطبة ذات المياه العذبة.
- تُمثل الشعاب المرجانية موطنًا لـ 25% من جميع الأنواع.

تُبقينا بأمان

- تحمي الأراضي الرطبة من الفيضانات والعواصف، حيث يمتص كل فدان من الأراضي الرطبة ما يصل إلى 1.5 مليون جالون من مياه الفيضانات.
- تساعد الأراضي الرطبة على تنظيم المناخ: فأراضي الخث تخزن ضعف كمية الكربون الموجودة في الغابات، كما تحتوي المستنقعات المالحة وأشجار المانغروف والأعشاب البحرية على كميات كبيرة منه.

إننا نواجه، وبشكل متزايد، أزمة مياه عذبة خطيرة تهدد كوكب الأرض وساكنيه. حيث نستهلك اليوم من المياه العذبة ما يفوق قدرة الطبيعة على تعويضه، ونهدم النظام البيئي الذي تعتمد عليه المياه وترتبط به جميع أشكال الحياة بشكل أكبر - ألا وهو الأراضي الرطبة.



كمية المياه المتوفرة لدينا محدودة واستخدامنا الحالي لها غير مستدام

استهلاك المياه العذبة

نستهلك 10 مليارات طن من المياه كل يوم، حيث:

- تستأثر زراعة المحاصيل الغذائية بنحو 70% منها.
- يستهلك مجالى الصناعة وتوليد الطاقة نحو 22% منها.
- زاد استهلاك المياه عالميًا بمقدار ستة أضعاف خلال المئة عام الماضية، وما زال يرتفع باطراد بمعدل 1% سنويًا

3 حقائق عن المياه العذبة

- 2.5% فقط من المياه الموجودة على الأرض هي مياه عذبة، معظمها مخزن في الأنهار الجليدية والغطاء الجليدي ومستودعات المياه الجوفية.
- لا يتجاوز المتاح من المياه العذبة لاستخدامات البشر الـ 1%.
- تمثل الأنهار والبحيرات 0.3% من المياه السطحية.



أزمة المياه

لقد أدى النمو السكاني والتحصن وأنماط الاستهلاك إلى ضغوط لا تحتمل على الأراضي الرطبة ومياهها:

- يحيق الخطر بجميع مصادر المياه العذبة العالمية تقريباً، حيث يتعرض **82%** من سكان العالم لمستويات عالية من تلوث إمداداتهم من المياه.
- يفتقر **2.2 مليار شخص** إلى خدمات مياه الشرب الآمنة، بتكلفة اقتصادية سنوية قدرها **260 مليار دولار**.
- إن حجم المياه اللازمة لإنتاج **1.3 مليار طن** من المواد الغذائية، والتي تُهدر بعد ذلك، يعادل التدفق السنوي لأطول نهر في أوروبا - نهر الفولغا.
- كانت ندرة المياه محركاً رئيسياً للزراعات في **45 دولة** على الأقل في عام 2017.
- هناك حاجة إلى زيادة في المياه بنسبة **14%** من أجل رفع الإنتاج الزراعي العالمي بنسبة **70 في المائة** بحلول عام 2050 لتلبية احتياجات **10 مليارات شخص**.

تأثير فقدان الأراضي الرطبة

إن استهلاكنا للمياه يعني مياه أقل متاحة للطبيعة. أدى فقدان الأراضي الرطبة وتلوثها إلى تفاقم أزمة المياه التي تهدد جميع أشكال الحياة:

- مُقَد ما يقرب من **90%** من الأراضي الرطبة في العالم منذ عام 1700، ويختفي ما تبقى منها بمعدل ثلاث مرات أسرع من الغابات.
- **25%** من الأنواع التي تعيش في الأراضي الرطبة ونو واحد من كل ثلاثة أنواع متواجدة في المياه العذبة مهدد بالانقراض.
- يؤدي تغير المناخ إلى تقليل المياه السطحية والجوفية في المناطق الجافة بالفعل، مما يؤدي إلى زيادة المنافسة على المياه.



خمسة حلول

يمكننا الحصول على الماء الذي نحتاجه، لاستهلاكنا الخاص وللطبيعة، إذا ما:

- توقفنا عن تدمير الأراضي الرطبة وشرعنا في استعادة المتدهورة منها.
- توقفنا عن بناء السدود على الأنهار أو الإفراط في سحب المياه من طبقات المياه الجوفية.
- عالجتنا مشكلة التلوث ونظفنا مصادر المياه العذبة.
- زدنا كفاءة استغلال المياه، واستخدام الأراضي الرطبة بحكمة.
- دمجتنا المياه والأراضي الرطبة في خطط التنمية وإدارة الموارد.



نموذج المملكة المتحدة لاستعادة الأراضي الرطبة

لقد صُممت أكبر عملية استعادة للأراضي الرطبة الساحلية في أوروبا، والتي شملت مساحة مائية بلغت 670 هكتاراً من المستنقعات المالحة والبحيرات والسهول الطينية في جزيرة والاسيا، لتكون بمثابة خط دفاع طويل الأمد ضد الفيضانات في ظل أزمة تغير المناخ وارتفاع مستويات سطح البحر.

وبفضل هذا النموذج للحل القائم على الطبيعة والتدخل المجتمعي النشط، تمت استعادة المناطق الرطبة في الأراضي الزراعية المستصلحة وذلك باستخدام 3 ملايين طن من نفايات طين لندن. تمتص المستنقعات المالحة صدمات الأمواج لتقلل بذلك الضغط على الحواجز البحرية القديمة، بينما تتحكم السدود ذات البوابات في مستويات المياه داخل البحيرات مما يحسن موائل الحياة البرية. وقد ساهمت عملية الترميم في استعادة جزئية لـ 30 ألف هكتار من مستنقعات إسبوكس المالحة التي فقدتها على مدار 25 عاماً، وهو ما يوفر ما قيمته مليار جنيه إسترليني تُصرف دفاعاً ضد آثار الفيضانات الساحلية في المملكة المتحدة. كما تُخزن هذه المستنقعات المالحة كميات كبرى من الكربون.



جنوب إفريقيا: الإدارة المتكاملة للمياه

أدى تحديد 22 مصدرًا استراتيجيًا للمياه، التي تلعب دوراً أساسياً في تلبية الاحتياجات المائية والاقتصادية لجنوب إفريقيا، وفهم قيمتها إلى حوالي خمسين مبادرة متكاملة بهدف زيادة كمية المياه وتحسين جودتها وتعزيز التنمية الاقتصادية. وعلى الرغم من أن مصادر المياه لا تغطي سوى 8% من اليابسة، إلا أنها توفر نصف كمية المياه السطحية للبلاد، وتدعم 51% من السكان و 64% من الاقتصاد. وتشمل التدخلات ما يلي:

- دمج الأراضي الرطبة والبنية التحتية المشيدة في خطط إدارة المياه بغية الوفاء باحتياجات مدينتي ديربان وبيترماريتسبورج على نحو أفضل.
- الحفاظ على نظام نهر Umzimvubu من منبعه إلى البحر من خلال خطط الترميم والإدارة مع دعم التنمية الاقتصادية.
- تحسين نوعية المياه في نهر بيرغ الذي يزود بالمياه مدينة كيب تاون التي تعاني من شح هذا المورد، ويسقي المناطق الزراعية المحيطة بها والتي تُصدّر 70% من إنتاجها إلى أوروبا.

